زيد راكبا فان زيد ينتقل عن الحال اذا كان ماشيا والمؤكدة هي ان تكون
صفة لازمة لصاحب الحال حتى لو امسك عنها لفهمنا عن معنى الكلام
وقيل المؤكدة هي التي لا ينتقل ذو الحال عنها ما دام موجودا غالبا مثل
زيد ابوك عطوفا فان الاب لا ينتقل عنه العطف ما دام موجودا والمؤكدة
لعاملها نحو ولى مدبرا ولصاحبها نحو خلق الانسان ضعيفا وصرح
الزمخشري بان الحال المؤكدة اعم من مؤكدة الجملة الاسمية والفعلية
وصرح الشيخ سعد الدين بكونها مخصوصة بمقرر مضمون الجملة الاسمية
فليس قوله تعا ولى مدبرا منه فان اردت له اسما فلتسمه دائمة ولا
تقع الحال من المضاف اليه لكونه بمنزلة التنوين من المنون من حيث
تكميله للمضاف الا ان يكون مضافا الى معموله نحو عرفت قيام زيد
مسرعا او يكون المضاف جزءه كقوله تعا ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا او كجزئه كقوله تعا واتبع ملة ابرهيم حنيفا والحال
وان كانت لا تتبع صاحبها اعرابا وتعريفا لكن تتبعه افرادا وتثنية
وجمعا وتذكيرا الا اذا جرت على غير ما هي له فحينئذ لا يلزم الاتباع
في ذلك ايضا تقول مررت برجل قاعدات نسائه وقائمات
جواريه وفعل التعجب لا يقع حالا لانه لا تجئ الا خبرا لما وانما لم يكن
لفعل الحال لفظ ينفرد به عن المستقبل ليعرف بلفظ انه للحال كما
كان للماضي لان الفعل المستقبل لما ضارع الاسماء بوقوعه موقعها
وبسائر الوجوه المضارعة المشهورة قوى فاعرب وجعل بلفظ واحد
يقع لمعنيين ليكون ملحقا بالاسماء حين ضارعها والماضي لما لم يضارع
الاسماء بقي على حاله والحال يجري مجرى الشرط حتى لو قال انت طالق
في حال دخولك الدار يصير تعليقا والحال الذي نحن بصدده هو حال الزمان
وما بين الهيئة هو حال الصفات هكذا قال سيد المحققين وتبعه
العلامة الكافيجي والحق انهما وان تغايرا لكنهما متقاربان كما ثبت
الحال وعاملها وحينئذ لزم من تقرب الاولى تقرب الثانية المقارن
لها في الزمان والمراد من قولهم حال من اعم الاحوال الاوقات لا الحال
المصطلح والحال الطين الاسود وفي الحديث ان جبريل قال اخذت من حال البحر فحشوت
فم يعني فرعون الحركة هي عبارة عن كون الجسم في مكان عقيب كونه في مكان آخر كما ان الحركة
السكون عبارة عن كون الجسم في مكان ازيد من آن واحد وقيل الحركة
كونان في آنين في مكانين والسكون كونان في آنين في مكان واحد وقيل الحركة عبارة
عن زوال السكون وليس كذلك بل هي معنى يلزم من وجوده زوال السكون لانه كان في الجرم ثم حركته

ضرورة

ضرورة لزوم اجتماع الضدين حينئذ ووجود العرض بدون صفة
نفسه وهو محال والحركة اما امر موهوم هو حصولات متعاقبة مستمرة
في احياز متلاصقة فهي متصل ممتد واما امر موجود محقق وهو الحصول
بعد الحصول في آخر فلا بد له مما منه وهو المبدأ واليه وهو المنتهى
وفيه كالاين والوضع والكم وبه وهو علته الفاعلية اعني المحرك وله
وهو علته المادية بمعنى المحل اعني المتحرك اذ لكونها عرضا لا بد لها من محل
يقوم به حينئذ ثم الموصوف بالحركة حقيقة هو المتحيز بالذات من الجواهر
وما يتركب منها دون الاعراض سواء كانت اجزاؤها مجتمعة كالكون
او سيالة يمتنع فيها ذلك كالصوت الذي هو جنس الكلام قال
بعضهم الحركة تطلق بالاشتراك على معنيين احدهما توسط الجسم
بين المبدأ والمنتهى وتسمى حركة بمعنى التوسط وهي موجودة اتفاقا
والآخر امر ممتد من اول المسافة الى آخرها يتخيل للمتحرك وتسمى حركة
بمعنى القطع وهي معدومة اتفاقا والحركة منك الى موضع ذهاب
ومن موضع اليك مجئ والمتكلمون اذا اطلقوا الحركة ارادوا بها
الحركة الاينية المسماة بالنقلة وهي المتبادرة في استعمال اللغة
وقد تطلق عندهم على الوضعية دون الكمية والكيفية والحركة
لا تقع وصفا بالذات الا للمتحيز بالذات والاعراض سواء كانت قارة
او سيارة انما توصف بها بتبعية محلها كالتحيز لكنها لا يقتضي
التحيز اذ لا استحالة في حركة العرض بتبعية حركة محله والحركة اعم
من النقلة لوجود الحركة بدونها فيمن يدور في مكانه والنقلة اعم من
المشي لتحققها بدونه فيمن زحف ودب وسمي الزحف مشيا في قوله
تعا فمنهم من يمشي على بطنه على الاستعارة او المشاكلة والمشي
جنس الحركة المخصوصة واذا اشتد فهو سعي واذا زاد فهو عدو
والذين يسعون في آياتنا معاجزين اي يجتهدون في اظهار العجز
والسكون مقابل الحركة والثبات مقابل النقلة فهو اعم من السكون
فان الغصن المتمايل ثابت غير ساكن والسكون اعم من الثبات لانه
سكون خاص والحركة الكمية كحركة النمو وهو ان يزداد مقدار الجسم
في الطول والعرض والعمق وذهب الرازي الى ان النمو والذبول ليسا
من الحركة الكمية وكلام السيد يميل اليه والحركة الكيفية المحسوسة
كحركة الماء من البرودة الى السخونة والحركة الكيفية النفسانية
كحركة النفس في المعقولات فتسمى فكرا كما انها تسمى في المحسوسات

Copyright King Saud University